جماليات الاستعارة في سورة الزمر.

The eloquence of metaphor in Surat Al-Zomor

أ. سعاد عطاء الله
طالبة دكتوراه،
جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،
أستاذ مساعد -أ-،
جامعة العربي التبسي، تبسة،
souadat575@gmail.com

الملخص:

تمتاز الاستعارة القرآنية بخصائص ليست لها في غير القرآن الكريم هذه الخصائص جعلتها تكتسي حلة من الجمال في التعبير والحسن في التصوير، لهذا فهي -الاستعارة- لون من ألوان التصوير الفني في القرآن الكريم وأداة من أدواته المفضلة، و من خلالها يعبر عن المعنى الذهني و الحالة النفسية و الحادث المحسوس فهو يعمد إلى هذه الصورة التي رسمها فيعطيها ألوانها وظلالها، وقد وردت الاستعارة في سورة الزمر في مواضع كثيرة و كغيرها من الاستعارات القرآنية فإنها تحلت بخصائص فنية جعلتها ذات قيمة بلاغية كبرى خاصة وأنها قد حققت أهدافها و أغراضها في كل موضع.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة، القرءان، الزمر.

Abstract:
the Qur'anic metaphor is Characterized by characteristics of not having in the non-spouse, this one has made a beautiful expression of Quran art and the tool of preferred tools and which expresses the meaning of the mental and psychological state and the perceived incident, it received the metaphor in Surat zumer in many places, and like all the others Quranic metaphors it is Characterized by artistic characteristics which gave it a great rhetorical value especially that it realized its objectives in every place.

Key words: metaphor, Quran, Surat Al-Zomor.

المقدمة:

إن القرآن الكريم كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه، وفي علومه و حكمه، وفي تأثير هدايته، وكشفه الحجُب عن الغيوب الماضية و المستقبلية، فقد تحدّى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم العرب بإعجازه وحكى لهم عن ربّه استحالة الإتيان بسورة من مثله، فظهر عجزهم على الرغم من حرص بلغاءهم على إبطال دعوته، فصدق الله العظيم إذ يقول:« قُلْ لَئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا » الإسراء 88.

ونلحظ إعجاز القرآن الكريم في نظمه وتأليفه، وفي حروفه وكلماته وجمله وفقراته، فمن أعظم وجوه هذا الإعجاز، وأعمّها وأتمّها، الإعجاز البياني، الذي يتعلق بالبلاغة، إذ هو الوجه الأصيل الذي يلازم القرآن في كل سورة، وآياته، ونلمس ذلك جليًّا في الاستعارة القرآنية التي تحدّث عنها الكثير من علماء البلاغة ممّن كتبوا في الإعجاز القرآني.

ونظراً لأهمية موضوع الاستعارة القرآنية ارتأيت الأخذ فيه طارحة بعض التساؤلات.

- ما مفهوم الاستعارة ؟،
- ماهي أنواعها ؟،
- ما السرّ في جمال الاستعارة في سورة الزمر؟ وماهي أغراضها البلاغية ؟،
- ما مدى تأثير المتلقي للاستعارة في القرآن الكريم عامة، وسورة الزمر خاصة؟

المبحث الأول: مفهوم الاستعارة وأغراضها البلاغية

I. تعريف الاستعارة:

إن اندماج المجاز بالتشبيه ينتج لنا استعارة، فهي مجاز علاقته المشابهة، على هذا يكون تعريف الاستعارة كالآتي:

1. **لغــة:**" استعار طلبُ العارية، واستعار الشيء، واستعاره منه، طلب منه أن يعيره أيّاه، يقال: تعوّر واستعار نحو تعجّب واستعجب"[(1)]

وجاء في القاموس المحيط «أعاره الشيء، وأعاره منه، وعاوَره إياه، وتعور واستعار: طلبها، و استعارة "منه: طلب إعارته واعتوروا الشيء و تعوّروه، وتعاوروه: ت"داولوه..[(2)] »

إن ما يلاحظ من خلال الدلالة المعجمية للفظة "استعارة" تؤكد أنها نقل الشيء من حيازة شخص آخر، كذلك الأمر نفسه في المفهوم الاصطلاحي لهذه اللفظة، فنحن ندرك جيدًا مدى التشابه، والعلاقة الوطيدة بين مفهوم المفردة في النظام المعجمي وبين مفهومها الاصطلاحي.

2. **اصطلاحًا**: تعدُّ الاستعارة صورة من الصور البيانية التي تزيّن الكلام وتحسّنه، فهي:« إدّعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبّه من البيتين كقولك لقيتُ أسدًا، وأنت تعني به الرجل الشجاع(3)».

ركز هذا التعريف على العلاقة التي تربط الاستعارة بالتشبيه، باعتبار أن الأولى تشبيه حذف أحد طرفيه المتمثل في المشبه والمشبه به، وهذا ما ذكره أبو يعقوب السكاكي في معجم المصطلحات العربية، حيث قال:« هي تشبيه حُذف منه المشبه ولابد أن تكون العلاقة بينهما المشابهة دائماً، كما لابد من وجود قرينة لفظية أو حالية مانعة من إرادة المعنى الأصلي للمشبه به أو المشبه» (4).

وفي نفس المضمار دائمًا يقول عبد القاهر الجرجاني: «اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر غير ذلك الأصل و ينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك العارية» (5).

إن ما يلاحظ من التعريفات المختلفة للاستعارة أنها مجاز تنزاح فيها الدلالة عن المعنى الأصلي للفظ إلى أحد المعاني الإضافية، رغم التشابه الكبير بين الاستعارة والتشبيه

إلا أن الأولى أبلغ من الثانية باعتبار أن «التشبيه مهما تناهى في المبالغة إلا أنه يذكر طرفيه و العلاقة التي تربطهما ليست إلاّ تشابه و تداني، عكس الاستعارة التي تصل إلى حدّ الاتحاد والامتزاج، و المشبّه و المشبّه به يصبحان معنىً واحدًا"» (6)، و تعدّ هذه الفكرة عبارة عن استكمال ما بدأه عبد القاهر الجرجاني حين

قال:« وهي أمد ميداناً وأشدّ افتناناً، وأكثر جرياناً وأعجب حسناً و إحساناً، و أوسع سعةً، و أبعد غوراً وأذهب نجداً في الصناعة(7)» ولم يكتف عبد القاهر بهذا التعريف للاستعارة، إنما تفنن وقدّم الكثير من التعاريف المغايرة من ناحية اللفظ، ولكنها تصب في نفس المجرى فقال:«هي ضربٌ من التشبيه و نمط من التمثيل، وهي قياس التشبيه، و القياس يجرب فيما تعيه القلوب وتستفتي فيه الأفهام والأذهان لا الأسماع و الآذان» (8).

وبحكم العلاقة التي تربط دائماً الاستعارة بالتشبيه فهي تعرف على هذا النحو: « دربٌ من المجاز اللغوي وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، أوهي انتقال كلمة من بيئة لغوية إلى بيئة لغوية أخرى وعلاقتها المشابهة » (9).

إذًا من خلال كل هذه التعريفات نخلص إلى أن الاستعارة هي تشبيه بُتر أحد طرفيه، وهي انتقال من المعنى الحقيقي إلى المجازي، إلا أنه لابد من وجود علاقة المشابهة بين المعني الأول والثاني.

II. أنواع الاستعارة:

قسّم البلاغيون الاستعارة إلى أقسام كثيرة ومتشعبة، باعتبارات متعددة، فقد قسمت باعتبار الطرفين، وباعتبار الجامع بين الطرفين، وباعتبار أمر خارج عن ذلك كله، وليس في وسعنا أن نفصّل في كل هذه التقسيمات وما سأورده هو الأقسام المشهورة للاستعارة مع الإشارة لباقي التقسيمات:

1. باعتبار المستعار منه:

قُسّمت الاستعارة باعتبار المستعار منه إلى استعارة مكنية وتصريحية:

أ. الاستعارة المكنية:

«هي ما حذف منها المستعار منه أي المشبه به و بقيت في الكلام قرينة تدل عليه وذكر المستعار له» (10)، أي أن الاستعارة المكنية هي التي يكون فيها لفظ المشبه به مخفياً، استغناءً بذكر شيءٍ من لوازمه فلم يذكر فيها شيءٌ من أركان التشبيه سوى المشبه، و من أمثلة الاستعارة المكنية قول الشاعر:

لا تعجبي يا سَلْمُ من رجلٍ *** ضحك المشيب برأسه فبكى

حيث شبّه المشيب بالإنسان، فحذف الإنسان (المشبه به) وأُبقي على (المشبه) وهو المشيب، ورُمز له بلفظٍ من خصائصه وهو(ضحك) على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة هي إثبات ضحك الإنسان وبكاءه.

وقول أبو العتاهية يهنئ المهدي العباسي بالخلافة:

أتته الخلافةُ منقادةً *** إليه تجر أذيالها.

حيث شُبهت الخلافة بالفتاة الجميلة، وقد حذفت الفتاة (المشبه به) وأبقي شيء من لوازمها وهي (تجر أذيالها) كما بقي المشبه وهي الخلافة على سبيل الاستعارة المكنية [11].

ب. الاستعارة التصريحية:

هي مـا صرح فيهـا بلفظ المشبه به أي ما حذف منها المستعار له، و ذكر المستعار منه، كقوله تعالى: « كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور» إبراهيم(01) ، فقد استعار هنا لفظة (الظلمات) المستعار منه (للضلالة) المستعار له، فصرح بالمستعار منه (المشبه) وحذف المستعار له واستعار(النور) المستعار منه (للهداية) المستعار له، فذكر الأول و حذف الثاني [12].

يعني أن الاستعارة التصريحية هي التي يخفى فيها المشبه استغناءً بذكر شيء من لوازمه، ولم يذكر فيها شيء من أركان التشبيه سوى المشبه به، ومن أمثلة الاستعارة التصريحية:

- قال أحمد شوقي:

دقات قلب المرء قائلة له *** إنّ الحياة دقائق وثوانِ

حيث شبهت الدلالة بـ (القول) بجامع إيضاح المراد وإفهام الغرض في كل منهما، واستعير اللفظ الدال، والمشبه به للمشبه، فاشتق (القول) بعنى الدلالة (قائلة) بمعنى دال على طريق الاستعارة التصريحية والقرينة (القول) إلى (الدقات).

- قال المتنبي يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة:

فأقبل يمشي في البساط فما *** درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

حيث شُبّه سيف الدولة بالبحر في العطاء والكرم، وشبه بالبدر في الرفعة والعلو فاستعار الألفاظ الدالة على المشبه به وهي (البحر) و(البدر) للمشبه، والقرينة (أقبل يمشي) وهي قرينة لفظية [13].

2. باعتبار اللفظ المستعار:

أ. الاستعارة الأصلية:

إذا كان اللفظ المستعار اسما جامداً لذات، كالبدر إذا استعير للجميل، أو اسماً جامداً لمعنى كالقتل إذا استعير للضرب الشديد، ويطلق اسم الاستعارة الأصلية في كل من التصريحية والمكنية [14]، سميت أصلية لعدم بناءها على تشبيه تابع لتشبيه آخر، كقول الشاعر:

شاكٍ إلى البحر اضطراب خواطري *** فيجيبني برياحه الهوجاء

فالبحر كالإنسان وحذف (الإنسان) المشبه به وأبقي شيءٌ من لوازمه وهي (اضطراب الخواطر) على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية لأن البحر اسم جامد.

ب. الاستعارة التبعية:

وهي « ما كان اللفظ المستعار فيها فعلاً أو اسماً مشتقاً، فمثالها في الفعل باعتبار حدثه: نطقت الحال بكذا أي دلّت حيث شبّهت الدلالة الواضحة بالنطق ثم اشتق من النطق بهذا المعنى (نطقت) بمعنى دلّت على سبيل الاستعارة التبعية » [15].

ومثال الاستعارة التبعية **قوله تعالى:" أَوَ مَنْ كان ميتاً فَأَحييناهُ** " حيث شبه الضلال بالموت ثم استعير الموت للضلال واشتُق من الموت (ميتاً) بمعنى ضالاً، و شبهت الهداية بالإحياء ثم استعير الإحياء للهداية، و اشتُق الإحياء من (أحييناه) بمعنى هديناه على سبيل الاستعارة التبعية، وقوله تعالى: « ولَمَّا سَكَتَ عن موسى الغضَبُ »، فقد شُبه انتهاء الغضب بالسكوت بجامع الهدوء في الكل ثم استعيـر الغضب للسكـوت، واشتُق من السكــوت (سكت) بمعنى انتهى و زال.

3. الاستعارة التمثيلية:

«هي تركيبٌ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع القرينة المانعة معناه الأصلي »[16] أي أن الاستعارة التمثيلية عبارة عن تركيب يستخدم في غير ما وضع له فمثلاً حينما نستخدم تركيب (الطيور على أشكالها تقع)، لم نقصد أن الطيور تتجمع مع الطيور المتجانسة لها في الصفات، بل قصدنا أمراً أخر، و هو اجتماع شخصين متوافقين في الصفات. وزيادة على هذه التقسيمات هناك أنواع أخرى للاستعارة نذكر منها، الاستعارة المرشحة، والمطلقة، والمجرّدة، الاستعارة التخييلية والتحقيقية والاستعارة العنادية والوفاقية.

III. الأغراض البلاغية للاستعارة:

إن بلاغة الاستعارة تزيد عن بلاغة التشبيه وتستفيد منها، فإن كان التشبيه يرتكز على تأليف الألفاظ، وابتكار المشبه به بعيد عن الأذهان، فإن جوهر الاستعارة يعتمد على تناسي التشبيه وتحملك على تخيل صورة جديدة تنسيك روعتها ما يتضمنه الكلام من تشبيه خفي، ومثال ذلك قول البحتري:

يسمو بكفٍ عن العافين حانيةً *** تَهمي وطرف العين إلى العلياءِ طمّاح

ففي البيت (الكفُ) قد تُمثل في صورة سحابة تصب على العافين السائلين، وأن هذه الصورة قد تُضفي على القارئ ذهول ودهشة، كما تسيطر على المشاعر لما اختبأ في هذا الكلام من تشبيه [17].

ولهـــذا قد كانت الاستعـــارة أبلغ من التشبيه البليـــغ لِما تحملـــه من قـــوة تجسيد وتخييل الفكرة لدى السامع، كمـــا يقول الجرجاني:" إنّ فضيلة الاستعارة الجامعة تتمثل في أنها تبرز البيان في صورةٍ مستجـــدّة تزيد قدره نُبْلاً، وتوجب له بعد الفضل فضلا، وإنك تجد اللفظة الواحدة قد اكتست فيها فوائد حتى مكررة في مواضع، ولها في كل واحد من تلك المواضع شأن مفرد، وشرف منفرد [18].

ومن بلاغة الاستعارة أيضا أنها تعطي الكثير من المعاني باليسير من اللفظ حتى تخرج من الصَدَفة الواحـدة العديـد من الـدُرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعاً من الثمر. و كذا التشخيص و التجسيد في المعنويات، و بث الحركة و الحياة و النطق في الجماد، فهي تجعل القارئ يرى الجماد حياً ناطقاً و الأعجم فصيحاً و المعاني الخفية باديـة جليـة، و تجعل المعاني اللطيفة التي هي خبايا العقل كأمها جُسّمت حتى رأتها العيون، فهي تُحدِث أثراً جميلاً في النفوس، و يتجلى ذلك في قوله تعالى في تصوير العذاب الذي أعده للكافرين:« **والّذين كَفَرُوا بربِّهم عَذَابُ جَهَنّم و بِئْسَ المصير، إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا و هي تَفور تَكَادُ تَمَيَّزُ من الغيْظِ كُلّمَا أُلقِيَ فيها فوجٌ سأَلَهم خَزَنَتُهَا ألم يأْتِكُم نَذِير» الملك 6-7-8** ، فالشهيق في الآية الكريمة قد استعـير للصوت الفظيــع ، وهما لفظتـــان و الشهيق لفظة واحدة، فهو أوجز على ما فيه من زيادة البيان ، و (تميّز) استعير للفعل (تنشق من غير تباين) و الاستعارة أبلغ التميز في الشيء هو أن يكون كل نوع منه مباينا لغيره و صائرا على حدته وهو أبلغ من الانشقاق ، لأن الانشقاق قد يحدث في الشيء من غير تباين ، واستعير الغيظ لشدة الغليان ، فكان أبلغ و أوجز في الدلالة على المعنى المراد، لأن مقدار شدته على النفس مدرك محسوس ،ولأن الانتقام الصادر عن الغيظ يقع على قدر غيظه ففيه بيان عجيب ، وزجر شديد تقوم مقامه الحقيقة البتة[19] ، والاستعارة في هذا المثال ترسم صورة رجل يخلو قلبه من الرحمة و الشفقة ،لكنه يحمل غيظا و كرهـا و حقـدا يملأ قلبــه، وهنا الاستعارة قد حققت غرضين هما: الإيجاز و البيان في رسم نار جهنم، و إبرازهـــا في صورة تتخلع القلوب من هولها رعبا وفزعا لأنها تحمل صورة الرجل الباطش الهائل الجبـــار عابس الوجه ذو صدر يغلي غيظا و حقدا،

والاستعارة هنا هي التي لونت المعاني الحقيقية في الآية الكريمـــة كل هذا التلوين مما جعل بلاغتها تصل إلى حد الإعجـــاز، و كـــذا المبالغـــة في إبراز المعنى الموهوم إلى درجة المشاهدة ،و مثال ذلك **قوله تعالى:** « **وَ قَدْ مكَروا مَكْرهَم وَ عِنْدَ اللَهِ مكْرهُم و إنْ كانَ مكْرُهم لَتَزُولُ منْهُ الجِبَال** » **إبراهيم 46**

فالجبال هنا استعارة طوى فيها ذكر المستعار له، وهو أمر الرسول صلى الله عليه وسلم، ومعنى هذا أن الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الآيات والمعجزات قد شُبّه بالجبال، والمعنى هنا بأنهم مكروا مكرهم لكي تزوا منه هذه الآيات والمعجزات التي هي في ثباتها واستقرارها كالجبال [20].

المبحث الثاني: الخصائص الفنية للاستعارة في سورة الزمر.

تمتاز الاستعارة القرآنية بخصائص ليست لها في غير القرآن الكريم، هذه الخصائص جعلتها تكتسي حلـــة من الجمال في التعبيـــر والحُسن في التصوير لهذا فهي–الاستعارة– « تعد لوناً من ألوان التصوير الفني في القرآن الكريم وهي من الأدوات المفضلة لديـه، ومن خلالها يعبر عن المعنى الذهني و الحالة النفسية و الحادث المحسوس، فهو يعمد إلى هذه الصورة التي رسمها فيعطيها ألوانها وظلالها، ثم لا يلبث بعد ذلك أن يضيف لها الحركة فإذا هي شاخصة تسعى » [21]، وقد وردت الاستعارة في سورة الزمر في مواضع كثيرة و كغيرها من الاستعارات القرآنية فإنها امتازت بخصائص فنية جعلتها ذات قيمة بلاغية كبرى خاصة وأنها قد حققت أهدافها و أغراضها في كل موضع، ومن بين هذه الاستعارات الموجودة في سورة الزمر نذكر الآتي:

1 بلاغة الاستعارة المكنية في سورة الزمر:

أ. **قال تعالى:« فَأَذَاقَهُمْ اللّهُ الخِزْيَ في الحَيَاةِ الدُنْيا ولَعَذَابُ الآَخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانوا يَعْلَمُونَ» الزمر26.**

ذكر الله سبحانه و تعالى في هذه الآية أن بعض الأمم السالفة التي كذبت على رسلها قد أتاها العذاب بغتةً من حيث لا تحتسب و لا يخطر لها بالبال فلحقها الــذل والهــوان والخزي في الحياة الدنيـــا فأصيبت تـــارة بالمسخ و أخرى بالخسف و ثالثـــة بالقـتل، و نحوهـــا من ضروب النكال والوبال، و إن عذاب الآخرة لأنكى وأشد أثراً لو كانوا يعلمون ويعتبرون [22]، هذه حال المكذّبين في الدنيا حيث أذاقهم الله الخزي و الذل، فحل العذاب بالأمم الغابرة من

مكانٍ لا يشعرون به « فقومٌ أتاهم العذاب من نبع الماء من الأرض مثل قوم نوح وقوم عم عليهم البحر مثل قوم فرعون» [23].

ولفظ (الذوق) في الآية الكريمة مستعار لإحساس ظاهر الجسد لأن إحساس الذوق باللسان أشد من إحساس ظاهر الجسد [24] وأصل الذوق "ذاق الشيء يذوقه ذوقاً

وذواقًا ومذاقًا، فالذواقُ والمذاق يكونان مصدرين ويكونان طعماً، فهو طعمُ الشيء ويكون الذوق فيما يكره ويحمد" [25]، والإذاقة هنا استعارة لإهانة الخزي وجاءت هذه الاستعارة تخييلية، حيث شبهت الإذاقة المتخيلة وهي إذاقة الخزي بالإذاقة المتحققة وهي إذاقة الطعام وعلى هذا تكون الاستعارة مكنية، حيث شُبِّه الخزي بالطعام الذي يذاق فحُذِف المشبّه به وهو الطعام، وذُكر شيء من لوازمه وهي الإذاقة على سبيل الاستعارة المكنية وأُبقي على المشبه وهو الخزي فهي من باب استعارة لمحسوس لمعقول.

وبهذا تكون الاستعارة في هذا النص القرآني قد صورت حالة الأمم السابقة عندما حل بهم العذاب في الدنيا ، كالغرق و المسخ و الخسف و القتل و نحو ذلك من أنواع العذاب و فنون النكال، أبرع تصوير وأحسنه إذ أبرزته في صورة الذوق باللسان ، وهو محسوس فكان أشد من أي ذوق و جعلت المعقول محسوسا مأنوسا لدى النفوس ، إضافة إلى ذلك فإنها جعلت المعنى أكثر وضوحا عند تجسيدها لهذا الأمر العقلي و هو إهانة في الخزي من خلال أمر مادي محسوس و هو الذوق و ما زادها وضوحا للمعنى وحسنا للتصوير هو دقة اختيار اللفظ المستعار وهو(الذوق) هذا اللفظ الصادق الموحي الذي جعل السامع يحس بالمعنى أوفى إحساس لأنه صوّر منظر الكفار الظالمين، و قد أتاهم العذاب بغتة « من الجهة التي لا يحتسبون، ولا يخطر على بالهم إتيان العذاب والشر منها بينما هم آمنون رافهون إذ فوجئوا من مأمنهم» [26] ، فالعين لا تدرك مدى هذا المنظر، والعقل لا يستوعب معناه إلا بجعله محسوسا ملموسا من خلال هذا اللفظ (الذوق) لأن حس الذائق لإدراك ما يذوقه قوي ، وللذوق فضل على غيره من الحواس، ولو حاولنا تغيير هذا اللفظ أو تبديله لذهب جزء كبير من الحس و ما أدى المعنى المطلوب و لا الصورة المرجوة .

ب. **قال تعالى: «قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ أَرَادَنِي اللهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللهُ عَلَيهِ يَتَوَكَّل المُتَوَكِّلُونَ » الزمر38**

ذكر الله سبحانه و تعالى في هذه الآية الكريمة أنّ المشركين واقعين في تناقض كبير بين ما يقولون وما يفعلون ، فإذا سألتهم من خلق السماوات و الأرض يقولون الله ، وفي نفس الوقت تجدهم منشغلين بعبادة الأصنام و الأوثان ، فالتناقض واقع بين قولهم و فعلهم لذا فقد طرح عليهم سؤالا إنكاريا يتضمن هذا التناقض فقال : إذا كان خالق العالم العلوي و السفلي هو الله عزّ و جل كما أقررتم فأخبروني أنّ آلهتكم إن أرادني الله سبحانه و تعالى بضر هل هن يكشفن عن ذلك الضر و أرادني بنفع هل هن يمسكنه فيمنعه سبحانه عني؟[27]، وجملة (قل أفرأيتم) أتت على « أسلوب حكاية المقاولة و المجاوبة لكلامهم الممكن بجملة (ليقولن الله)، ولذلك لم تعطف الثانية بالواو ولا بالفاء، و المعنى: ليقولن الله، فقل أفرأيتم ما تدعون من دون الله » [28]، والاستفهام في الآية جاء إنكارياً والجواب على هذا الاستفهام محذوف لدلالة الكلام عليه يعني: فسيقولون لا تكشف السوء ولا تمنع الرحمة، وعليه فيكون المعنى الإجمالي للآية أن المشركين حين يُسألون عن خالق السموات و الأرض يقرون أن الله خالقها، فإذا كان هو الخالق فهل يملك أحدٌ أو شيء في هذه السموات و الأرض أن يكشف ضُرًّا أراد الله أن يصيب عبداً من عباده؟ أم يملك أحدٌ أو شيء في هذه السموات والأرض أن يحبس رحمةً أراد الله أن تنال عبداً من عباده [29].

ويقودُنا هذا المعنى بالضرورة إلى استخراج استعارتين تضمنتهما الآية وهما:

- **الأولى:** قوله (كاشفاتُ ضُرِّهِ) وحقيقة الكشف الإظهار والإزالة ورفع الشيء عما يواريه" [30]والكاشفات هي المزيلات، فالكشف هنا مستعار للإزالة [31]، حيث شبهت بهذا الشيء المستور وحذف المشبه به وهو إظهار الشيء المستور، وذُكر شيءٌ من لوازمه وهو الكشف، وأُبقي على المشبه به وهو إزالة الضُرِّ بالكشف الحقيقي على سبيل الاستعارة المكنية، وهذه الاستعارة تعد من باب استعارة محسوس وهو الكشف المرئي لشيءٍ معنوي وهو ذهاب الضُرّ وإزالته.
- **الثانية:** قولــه (مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ) « والإمساك هو المنع وهو أيضا استعارة مكنية بتشبيه الرحمة بما سيعفى به وتشبيه التعرض لحصولها بإمساك صاحب المتاع عن طالبيه» [32]، فحذف المشبه به وذُكر شيء من لوازمه وهو الإمساك، وأُبقي على المشبه به وهو التعرض للرحمة على سبيل الاستعارة المكنية و هي أيضاً تخييلية، حيث شبه الإمساك المتخيل بالإمساك الحقيقي، واستعارة محسوس لمعقول حيث جعلته ملموساً مرئياً.

و بهذا تكون كلتا الاستعارتين- وككل استعارة قرآنية- قد جسدت أمراً عقلياً وهو إزالة الضُر ومنع الرحمة، وجعلته واضحاً جليا من خلال أمر مادي محسوس، وهو كشف الغطاء على الشيء المستور المتواري وإمساك صاحب المتاع متاعه عن طالبيه، ومنعه عنهم زيادة في التأثير في النفس، وتبييناً أن الله سبحانه و تعالى بيده كل شيء فإذا قدّر لشيءٍ أن يكون فيقول له كن فيكون، وما زاد المعنى وضوحاً و التصوير حُسناً، هو الدقة في اختيار ألفاظ هاتين الاستعارتين، وجودة انتقائهما، فلفظة (الكشف) التي استعيرت لإزالة الضُر جاءت مناسبة للمعنى موحية له، فكثيراً ما نسمع عن إنسان غطته الهموم والمآسي فهذا الإنسان يكون كالشيء المغطى المستور، و إذا ما زالت عنه المشاكل صار كالشيء الواضح الجلي، و من هنا نلمس مدى التلاؤم الكبير بين المستعار له و المستعار منه و تلاؤم لفظ الكشف مع المعنى هو إزالة غطاء المصائب و الأضرار.

أما لفظة (الإمساك) التي استعيرت لمنع الرحمة جاءت أيضاً مناسبة وموحية للمعنى إذ يقال في معنى المنع فلانٌ أمسك عن الطعام أي امتنع، فالإمساك كثيرا ما يأتي للتعبير عن المنع، إذاً فلفظة الإمساك في الآية مناسبة للمعنى واستعارتها لمنع الرحمة جاءت ملائمة لها.

ج. **قال تعالى: «اللَهُ خَالِقُ كلِّ شيْءٍ وهُوَ عَلَى كُلِّ شيْءٍ وَكِيل لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ والأرْضِ والَّذينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَهِ أُولَئِكَ هُمْ الخَاسِرُونَ» الزمر63/62**

ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية البراهين والحجج على قدرته وعظمته، وأن بيده كل شيء فهو الذي بيده مقاليد السموات و الأرض و المقاليد هي: «المفاتيح، فقيل لا واحد لها من لفظتها ، قال الخطيب التبريزي : "وقيل واحدها مقليد ، وقيل مقلاد و يقال إقليد و أقاليد» [33]، و قيل « واحدها قلد على غير القياس، و قال أبو عمرو بن العلاء: و وجهه في العربية أن يكون الواحد على لفظ مِقلد، ثم يجمع مقاليد فمن شاء أن يشبع كسرة اللام» [34]، و على هذا فالمعنى يجوز أن يكون « أنّ لله وحده مفاتيح خزائن العالــم العُلــوي و السُفلي، لا يتمكن من التصرف فيها غيره، و عن عثمان رضي الله عنه أنــه سأل النبي صلى الله عليــه وسلم عن المقاليــد فقــال: (تفسيرهـــا لا إله إلاّ الله و الله أكبر ، وسبحان الله وبحمده واستغفر الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هو الأول والآخر والظاهر والباطن يحي ويميت وهو على كل شيء قدير)، والمعنى أن لله هذه الكلمات يوحّد بها و يمجدها وهي مفاتيح خير السموات والأرض» [35]، ومن تكلم بها من المؤمنين أصابه، فوجه إطلاق المقاليد عليها أنها موصلة إلى

الخير كما توصل المفاتيح إلى ما في الخزائن[36]، ويجوز أن يكون معنى (مقاليد السموات والأرض) مفاتيح خيراتها ومعادن بركانهـــا من إدرار الأمطار وإيـــراق الأشجـــار، وسائر المنافع وعوائـــد المصالـــح و قد وصف الله تعالى السمـــاء في عـــدة مواضع بأن لها خزائن وأبواب، فحسُن على مقتضى الكلام أن توصف بأن لها مقاليد وأغلاق، قال تعالى:« **لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أبواب السَمَاءِ** » **الأعراف 40** ، وقـــال:« **و فَتَحنَا بَاب السماءِ بماءٍ مُنْهَمِرْ» القمر 11**، وقــال :« **ولِلهِ خزائن السمواتِ و الأرضِ» المنافقون 07**، وقالوا خزائن السموات والأرض هي الأمطار وخزائن الأرض هو النبات، أو قد يجوز أن يكون المعنى : له طاعة السماوات والأرض ومن فيهن كما يقال: ألقى فلان إلى فلان مقاليده أي: أطاعه، وفوض أمره إليه[37] ، وعلى ذلك قول الأعشى:

فتىً لو ينادي الشمس ألقت قناعها *** أو القمر الساري لاقى المقاليدَا [38]

ومهما تعددت معاني الآية و تشعبت، فالمهم أن إسناد لفظة (المقاليد) للسماوات والأرض استعارة مكنية، حيث يشبه الله سبحانه السماوات و الأرض بخزائن، لأن ما تحتويه السماء والأرض من ذخائر تنفع الناس جميعاً، وهو في حاجة ماسة لها، فشبهت هذه الذخائر بالشيء المخزون في الخزائن، وهي السماوات والأرض فحذف المشبه به (الخزائن) وذكر شيء من لوازمه وهو(المفاتيح أو المقاليد) وأبقى على المشبه وهو السماوات والأرض على سبيل الاستعارة المكنية من باب استعارة محسوس وهو المفاتيح لمحسوس وهو السماوات والأرض، وقد جسدت لنا هذه الاستعارة صورة الذخائر الموجودة في السموات والأرض، وما مدى أهميتها بالنسبة للإنسان كأنها مواد مخزونة في خزائن مغلقة بمفاتيح لأهميتها الشديدة، كما بينت الاستعارة أن الله مالك كل شيء، لأن الله له مفاتيح خزائن السماوات والأرض له الملك لتلك المخزونات، وهذا ما جعل بعض العلماء يقر بأن إسناد المقاليد للسموات والأرض « مجاز مرسل بعلاقة اللزوم» [39] لأن كون الله مالكاً لمقاليد السماوات والأرض فهذا يستلزم ملكيته للسماوات والأرض.

2 بلاغة الاستعارة التصريحية في سورة الزمر:

أ. قال تعالى: « أَفَمَنْ شَرَحَ الله صَدْرَهُ للإسْلَامِ فَهوَ على نورٍ من ربّهِ » الزمر 22

بعد أن بالغ الله في ذكر ما يدل على وجوب الإقبال على طاعته والإعراض عن الدنيا، أتْبع ذلك أنه لا ينتفع بهذا إلاّ من شرح الله صدره للإسلام، و نوَّر قلبه و أشعر نفسه حبّ العمل به [40]، وأصل الشرح: البسط و المدُّ لِلّحْمِ و نحوه، يقال شرحت اللحم وشرّحته، ومنه

سُمي علم مشاهدة باطن الإنسان وتركيبه علم التشريح، لتوقفه على شق الجلد واللّحم والأضلاع على ما تحت ذلك [41]، ومن هنا يكون شرح الصدر« استعارة لقبول العقل هدي الإسلام و محبته» [42]، حيث شُبه قبول العقل و القلب للإسلام و الهدي بتشريحهما حقيقة فحُذف المشبه و صُرِّح بالمشبه به و هو شرح الصدر على سبيل الاستعارة التصريحية، وهي من باب استعارة محسوس لمعقول، فشرح الصدر إذن «عبارة عن تكميل الاستعداد للإسلام فإن الصدر محل الصدر الذي هو منبع للروح التي تتعلق بها النفس القابلة للإسلام فانشراحه مستدع لاتساع القلب و استضاءته بنوره »"[43] و قد صورت الاستعارة هنا حقيقة القلوب التي تتقبل الإسلام ، وحالها مع الله تعالى أحسن تصوير و ما زادها حسنًا هو لفظ (شرح) « فمن رشاقة ألفاظ القرآن الكريم إيثار كلمة الشرح للدلالة على قبول الإسلام لأن تعاليم الإسلام وأخلاقه و آدابه تكسب المسلم فرحا بحاله ، مسرة برضى ربه و استخفاف المصائب لأنها على حق في أمره، لأنه مُثاب على ضره ، وأنه رابح رحمة ربه في الدنيا والآخرة» [44]، وهناك من جعل استعارة شرح الصدر استعارة تمثيلية حيث مثلت حالة قبول القلب والعقل للإسلام بحال من يشرح صدره حقيقة ، ومن عظمة هذه الآية أنها تضمنت أكثر من استعارة ، فإضافة إلى استعارة شرح الصدر لقبول هدي الإسلام استعير النور للهدي ووضوح الحق « واللطف والتوفيق والاهتداء» [45] فشبهها بالنور في الإضاءة فحذف المشبه وأبقى على المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وهي من باب استعارة محسوس لمعقول، حيث استعير النور المحسوس المرئي للهدي المعقول المعنوي " فوضح المعنى وجعل الصورة مأنوسة لدى النفس البشرية و لم يقف

عند هذا الحد من إيضاح وحسن التصوير، بل تعدى إلى لطيفة أخرى من الجمال، فراعى جانب الصورة اللفظية فاختار للمعنى الذي وضحه لفظا مناسبا موحيًا، وهو لفظ النور "[46] واستعمال النور مكان الهدي لأنه أبين[47] ولأنّ مهمّة النور هي تبديد الظلام الحسي فيبعث الأمن والطمأنينة في النفوس الإنسانية، في حين أن الهدي يعمل على تبديد الظلمات المعنوية التي تسبح فيها النفوس البشرية ويدعوها إلى الاستقرار والأمان.

ب. قال تعالى:« وَأَشْرَقَت الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَوُضِعَ الكِتابُ وجِيءَ بِالنَّبِيِّنَ والشُّهَداءِ وقُضِيَ بَيْنَهمْ بِالحقِّ وهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» الزمر69.

يوضـــح الله سبحانــــه وتعالى في هذه الآيـــة أنه بعد أن يأخذ كل ذي حق حقّه من النعيـم، أو العذاب تأخــذ أرض المحشــر في الإشـــراق بنـــور العدل الذي أُقيم فيهــا فقـال: « وأشرقت الأرض بنور ربّها، ومعنى أشرقت الأرض صارت عرصات يوم القيامة مشرقة ومضيئة، والمراد بالأرض هنا: المحشر وهي الأرض المبدلة من الأرض المعروفة، والصحيح يحشر الناس على الأرض بيضاء عفراء، وهي أوسع بكثير من الأرض المعروفة وفي بعض الروايات أنها يومئذٍ من فضة » [48]، فهذه الأرض تشرق وتضيء بماذا يا ترى؟ الإشراق والإضاءة هنا من نوع آخر غير المألوف عندنا إنه نور الله تعالى وما أعظمه من نور قيل إنّه نور يخلقهم الله بلا واسطة أجسام مضيئة كالشمس والقمر[49] .

و تتضمن الآية استعارة بديعة " فقد استعار الله النور للحق والبرهان والعدل الذي يسود يومئذ في أرض المحشر، فشبه الحق والعدل بالنور، وحذف المشبه وصرّح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقد صورت لنا هذه الاستعارة أرض المحشر وهي تشع نورًا لعدل ربها، و حقه أبدع تصوير، كما صوّرت « صورة الحكمة الكاملة التي شرقت بنور العدل و صدر الحكم على ما يستحقه المحكوم فيه من كرامة أو نذالة لذلك قال الله تعالى » وقضى بينهم بالحق" أي : صدر القضاء فيهم كما يستحقون و هو مسمى الحق [50]وإضافة النور للربّ إضافة تعظيم لأنه منبعث من جانب التقديس وهو الذي في **قوله تعالى: «الله نور السموات و الأرض» النور35** ، فإضافة النور للرب إضافة تشريف للمضاف إليه [51].

ومن هنا نستخلص أن الاستعارة في الآية الكريمة قد أدت مهمّتها على أتم وجه، فمن خلالها تبيّن لنا عظمة الله سبحانه وتعالى التي يتنافى معها الشرك، كما بينت عدله في قضاءه بين عباده في عرصات يوم القيامة.

ج. قال تعالى: « وَ قَالُوا الحَمْدُ لِلَهِ الّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ » الزمر 47.

رأينا في الآية السابقة أن الله سبحانه وتعالى قد أقام عدله في قضاءه بين عباده، فأشرقت الأرض بنور هذا العدل، وأخذ الكافر جزاءه ومن العذاب الأليم، والمؤمن التقي جزاءه من النعيم وجنّة الخلد وهاهم الآن يشكرون الله ويحمدونه على هذا الجزاء، فبيّنت الآية هنا أحوال السعداء

وما يلاحقونه من النعيم يومئذ غير ناسين حمده وشكره على هذه النعم فقالوا :« الحمد لله على تصديق وعده بالبعث والثواب» [52]، والحمد لله على أنه أورثنا الأرض« يريدون المكان الذي استقروا فيه، فإن كانت أرض الآخرة التي يمشي عليها تسمى أرضا حقيقية، وإلا فإطلاقهم الأرض على ذلك من باب الاستعارة تشبيها بأرض الدنيا» [53]، حيث شبه سبحانه و تعالى أرض الآخرة بأرض الدنيا ، فحذف المشبه وهو الآخرة و صرح بالمشبه به وهو الأرض الدنيا على سبيل الاستعارة التصريحية ومعنى إيراث الأرض : « ملكوها و جعلوا ملوكها » [54]، و قد أطلق لفظ الإيراث لما في هذا اللفظ من السهولة في الملك، يقال : « أورث الرجل ولده مالا إيراثا حسنا ، وورث إذا مات مورثك فصار ميراثه لك » [55]، وعلى هذا يكون إسناد لفظ الإيراث على أرض الجنة على سبيل الاستعارة ، و قد شبهت حرية تصرف المؤمنين في أرض الجنة كحركة تصرف الوارث فيما يرث، يقول الزمخشري : « وأطلق تصرفهم فيها كما يشاءون تشبيها بحال الوارث و تصرفه فيما يرثه ، واتساعه فيه وذهابه إلى إنفاقه طولا و عرضا » [56]، وعليه تكون الاستعارة هنا تصريحية، حيث صرح بلفظ المشبه به وهو الوارث من قبيل تشبيه محسوس وهو التصرف المطلق في الجنة بحرية، بمحسوس وهو حرية تصرف الوارث في ميراثه كما يشاء، وقد عملت الاستعارة على توضيح المعنى فصار ملموسا مأنوسا، ومما زاد هذا الوضوح في المعنى والحسن في التصوير لفظ أورث، هذا الذي يوحي بملكية الشيء بسهولة، فكذلك إيراثه أرض الجنة فهو أمر سهل وما على المؤمن سوى طاعة ربه والتزامه بما يقول رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، فيجد نفسه وارث هذه الأرض، كما يوحي بالحرية التي يتمتع بها صاحب الميراث في إرثه، كذلك المؤمن فله الحرية المطلقة في تصرف هذه الأرض، وهذا بدليل قوله (نتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حيْثُ نَشَاءُ) أي التنقل في أي مكان من أرض الجنة ، « وفضل هذه الاستعارة و ما شاكلها على الحقيقة أنها تفعل في نفس السامع مالا تفعل الحقيقة » [57].

وفي الأخير نستخلص أن الاستعارة في القرآن الكريم تستمد مادتها الأولية من الطبيعة، هذه الأخيرة التي لا تتغير ولا تتبدل بمرور الزمن فتقرب بها الأفهام، وبالتالي فالقرآن الكريم مستمر استمرار هذه الطبيعة، كما أن الاستعارة في القرآن لم تأت عبثاً ولا عرضاً، بل جاءت لتبليغ معانٍ وأبعاد وأهداف سامية، وكل تصويرٍ في القرآن يؤدي الهدف والغرض الذي وضع لأجله، ومن هنا تظهر مهمة التصوير البياني في القرآن التي تتمثل في تبليغ المعني وتوصيل الفكرة بأقصر الطرق.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع.و.ر)، ط.01، دار صادر، بيروت، لبنان،1997 م، مج.4.
- أبو الفضل شهاب الدين الآلوسي: روح المعاني، ط.4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1405هـ-1985م، ج.24.
- أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة، ط.1، دار جرير للنشر والتوزيع.
- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ت: حسن النجار، ط.2، مكتبة الآداب، 1426هـ-2007م.
- أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ط.1، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1365هـ-1946م، ج.23.
- إسماعيل حقي البروسوي: روح البيان، دار الفكر، ج.8.
- بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ط.1، دار العلم للملايين، 1982م، ج.2.
- بكري شيخ أمين: التعبير الفني للقرآن الكريم، ط.1، دار العلم للملايين، 1994م.
- جار الله الزمخشري: الكشّاف، ط.3، دار الكتاب العربي، 1407هـ-1987م، ج.7.
- حميد آدم ثويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، ط.1، دار المناهج للنشر والتوزيع، 1427هـ-2007م.
- ديوان الأعشى، دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ-1980م.
- سيد قطب: في ظلال القرآن، ط.2، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج.24
- الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، 2000م.
- الشريف الرضي: تلخيص البيان في مجازات القرآن، ت: علي حمود مقلد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1986م
- عبد العزيز قليقلة: البلاغة الاصطلاحية، ط.4، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ط.1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.
- الفيروز أبادي: قاموس المحيط، مادة (ع.و.ر)، ط. 08، مؤسسة الرسالة، 1426 هـ – 2005 م.

- مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية، ط.2، مكتبة لبنان، بيروت 1984م.
- محمد أحمد قاسم، محي الدين ذيب: علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2008.
- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ج.23.

الهوامـــــش

([1])– ابن منظور: لسان العرب، مادة (ع.و.ر)، ط.01، دار صادر، بيروت ،لبنان، 1997 م، مج.4 ،ص.464.

([2])– الفيروز أبادي: قاموس المحيط، مادة (ع.و.ر)، ط. 08، مؤسسة الرسالة، 1426 هـ –2005 م،ص.446.

([3]) – الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، 2000م ،ص.20.

([4])– مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية،ط.2، مكتبة لبنان، بيروت 1984م، ص.27.

([5])– عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ط.1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ص.22.

([6])أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ت:حسن النجار، ط.2، مكتبة الآداب، 1426هـ–2007م، ص.304.

([7]) – عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ص.32

([8]) – المرجع نفسه، ص.20.

([9]) يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، ط.1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 1427هـ–2007م، ص.186.

([10])– محمد أحمد قاسم، محي الدين ذيب: علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس،لبنان، 2008،ص.192.

([11])– محمد أحمد قاسم، محي الدين ذيب: علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس،لبنان، 2008،ص.192.

([12])– حميد آدم ثويني: البلاغة العربية المفهوم و التطبيق، ط.1، دار المناهج للنشر و التوزيع، 1427هـ–2007م، ص.205.

([13])– المرجع نفسه، ص.206.

([14])– أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص.277.

([15])– أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة، ط.1، دار جرير للنشر و التوزيع، ص.71.

([16])– محمد أحمد قاسم، محي الدين ذيب: علوم البلاغة، ص.212.

([17])– مصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ص184.

([18])– عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ص.32

([19])– بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ط.1، دار العلم للملايين، 1982م، ج.2، ص.131-132

([20])– المرجع نفسه، ص.132.

([21])– بكري شيخ أمين: التعبير الفني للقرآن الكريم، ط.1، دار العلم للملايين، 1994م، ص.202.

([22])– أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ط.1، مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، 1365هـ-1946م، ج.23، ص.162

([23])– محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية و المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ج.23، ص.395-396

([24])– المصدر نفسه، ج.23، ص.394.

([25])– ابن منظور:لسان العرب، مادة (ذ.و.ق)، ج.6، ص.907

([26])– إسماعيل حقي البروسوي: روح البيان، دار الفكر، ج.8، ص.121.

([27])– أبو الفضل شهاب الدين الآلوسي: روح المعاني، ط.4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1405هـ-1985م، ج.24،ص.6.

([28])– محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ج.24، ص.16.

([29])– سيد قطب: في ظلال القرآن، ط.2، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ج.24، ص.34.

([30])– إسماعيل حقي البروسوي: روح البيان، ج.8، ص.111.

([31])– محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ج.24، ص.17.

([32])– المصدر نفسه، ج.24، ص.17.

(3[3])– أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، ج.7، ص.426.

([34])– الشريف الرضي: تلخيص البيان في مجازات القرآن، ت: علي حمود مقلد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1986م ص.263.

([35]) – إسماعيل حقي البروسوي: روح البيان، ج.8، ص.122.

([36])– أبو الفضل شهاب الدين الآلوسي: روح المعاني، ج.24،ص.22.

([37])– الشريف الرضي: تلخيص البيان في مجازات القرآن، ص.264.

([38])– ديوان الأعشى، دار بيروت للطباعة و النشر، 1400هـ-1980م، ص.115.

([39])– أبو الفضل شهاب الدين الآلوسي: روح المعاني، ج.24،ص.21.

([40])– أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ج.23، ص.159.

([41])– محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ج.23، ص.379.

([42])– المصدر نفسه، ج.24، ص.379.

([43])– إسماعيل حقي البروسوي: روح البيان، ج.8، ص.94.

([44])– محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ج.23، ص.380.

([45])– أبو الفضل شهاب الدين الآلوسي: روح المعاني، ج.24،ص.257.

([46])– محمود السيد شيخون: استعارة، ص93.

([47])– أبو هلال العسكري: الصناعتين، ص.271.

([48])– أبو الفضل شهاب الدين الآلوسي: روح المعاني، ج.24،ص.29.

([49])– المصدر نفسه، ج.24، ص.30.

([50])– محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ج.24، ص.67.

([51])– المصدر نفسه، ج.24، ص.30.

([52])– أبو الفضل شهاب الدين الآلوسي: روح المعاني، ج.24،ص.35.

([53])– المصدر نفسه، ج.24، ص.35.

([54])– جار الله الزمخشري: الكشّاف، ط.3، دار الكتاب العربي، 1407هـ–1987م، ج.4، ص.147.

([55])– ابن منظور: لسان العرب، مادة (و.ر.ث)، ج.6، ص.607.

([56])– جار الله الزمخشري: الكشّاف، ج.4، ص.147.

([57])– أبو هلال العسكري: الصناعتين، ص.269.